Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحسن التصرف هو نصف السياسة ، ويتجلى أكثر ما يتجلى في السياسة الداخلية ، وهو الذي أمَّن الاستقرار الداخلي للدولة الناشئة .

مع أبي سفيان :

ولعل تصرف الرسول ﷺ مع أبي سفيان ، أكبر أعدائه قبل إسلامه ، يعطي فكرة واضحة عن تصرفاته الحكيمة . فهو قد حبسه يوم فتح مكة في مكان بحيث تمر جميع قوات المسلمين أمامه ، حتى لا يدور في خلده أي تفكير في المقاومة . وبما أنه يعرفه مُحباً للرياسة والزعامة ، جعل (من يدخل دار أبي سفيان فهو آمن) كمن يدخل الحرم الشريف أو يبقى في بيته . وهذا ما جعل أبا سفيان يخرج في جيش المسلمين مقاتلاً ، بعد ما كان قائد قوات المشركين ، ويحضر غزوة حنين وهو حديث عهد في الإسلام ، لم يدخل الإيمان قلبه . وعند تقسيم الغنائم جاء أبو سفيان والأموال بين يدي رسول الله ﷺ فقال : « يا رسول الله ، أصبحت أكثر قريش مالاً ! فتبسم رسول الله ﷺ . وقال : أعطني من هذا المال يا رسول الله ! قال : يا بلال ، زِن لأبي سفيان أربعين أوقية ، وأعطوه مائة من الإبل . . . قال أبو سفيان : إنك الكريم ، فداك أبي وأمي ! ولقد حاربتك فنعم المحارب كنت ، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت »[1] وهذا مثل من أمثال كثيرة تحول فيها العدو إلى صديق ، ثم إلى محب .

مع سعد بن عبادة :

وعندما بلغ الرسول ، يوم فتح مكة ، قول سعد بن عبادة ، قائد قوات الأنصار المتقدمة نحو مكة لدخولها من الجهة الغربية « اليوم يوم الملحمة » أخذ منه الراية ليتحاشى تهور سعد ، ومعركة هو في غنى

---

(١) الواقدي : المغازي ، ج ٣ ص ٩٤٤ ـ ٩٤٥ .